مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/١٢/٢٦

الســادات ٠٠ ويــوم مولده ٠٠٠ وميــت أبو الكــوم

ماذا يقــول أبناء ميت أبو الكوم عن الرئيس وذكرياتهم معــه فى يوم مولده ؟

• اليوم ٢٥ ديسمبر عيد ميــلاد الرئيس محمد أنور السادات الذى يقضيه دائما بين أبناء قريته واليوم ــ فى عيد الميلاد الستين ــ تخرج مسيرة لطلائع الاطفال من قرى ومراكز محافظة المنوفية تنضم اليها مسيرة أبناء قرية الزعيم أحمـــد عرابى بمحافظــة الشرقية ويتوجهون الى منزل الرئيس أنور الســادات بقريته ، الذى أطلق عليه دار السلام والتى ارتبط اســمها باسم قائد وبطل حرب أكتوبر المجيدة وقائد وبطل السلام لمشــاركة ابناء القرية عيدهم وتهنئتهم بهذا اليوم . كما يقيم ابناء القرية معرضا عن الســلام منذ ذهب الرئيس الى القدس وحتى الان ٠

وتربة ميت أبو الكوم قرية مصرية صميمة صغيرة من قرى مركز تلا محافظة المنوفية تبلغ مساحتها ٩٢٠ فدانا منها ٧٥٠ فدانا يقوم بزراعتها فلاحو القرية الذى يبلغ تعدادهم ثلاثة آلاف نسمة وبها مدرسة اعدادية ثانوية مشتركة أطلق عليها مدرسة أنور السادات ومدرسة ابتدائية ووحدة صحية وجمعية زراعية وجمعية استهلاكية ومركز شباب وبيت للثقافة وجمعية تنمية المجتمع ومسجدان احدهما مسجد سيدى حسن الكومى الذى تحتفل القرية بمولده سنويا ويشارك الرئيس انور السادات فى احياء هذا المولد بصفة منتظمة سنويا وملكية القرية كأى تربة مصرية مفتتة حيث أن أقصى ملكية بها لا تزيد على ثمانية أفدنة .

وفى قرية ميت ابو الكوم يقول اهالى القرية عن ذكريات نشأة الرئيس فى طفولته أن جدته « الست أم محمد » هى التى تعهدت به فى نشأته الاولى .

وكانت أقصوصة المساء فوق قبة الفرن وعند مدخل الدار هو ما تعود عليه الصبية أن يسمعوه قبل نومهم هى احداث تلك القرية القريبة « دنشواى مركز الشهداء » والتى تبعد ١٢ كيلو عن القرية وكانت احداث ١٣ يونيه عام ١٩٠٦ وزهران هى الاقصوصة التى تعلم منها أولى مراحل النضال والكفاح كما يقول الرئيس انور السادات حينما التقى بابناء قرية دنشواى « روح مصر ... هى روح دنشواى العزلاء حين تحشدت امبراطورية باكملها وبكل قواها ومنها تستلهم روح الصمود والاباء والصلابة واذكر اننى اول ما تعلمت الكفاح والصمود كان بالهام من دنشواى تلك القرية التى نعتز بها جميعا وكان اعتزازى فى كل مراحل حياتى انها بلدى واهلى وجيرانى »

ونشأ الطفل صلبا كجدته صبورا كأمه تقيا كأبيه حنونا متسامحا مثل الارض الطيبة التى نشأ فيها وعندما استطاع ان يعبر الدرب «درب الجامع» ذهب الى كتاب القرية « كتاب الشيخ عبد الحميد عيسى » الذى كانت داره خلف الجامع الكبير وكان هذا الكتاب هو اول درجة فى سلم المعرفة وتعلم فيه آيات القرآن الكريم .

وعندما بلغ الرئيس السادات السادسة من عمره ذهب الى مدرسة الاقباط بقرية طوخ دلكه والتى تبعد كيلومترين عن القرية وكانت هذه اول رحلة له خارج القرية وهناك رأى قرية جديدة ورأى الكنيسة والجامع متجاورين .

وقد قام الرئيس انور السادات بزيارة هذه المدرسة فى اوائل هذا العام حيث امر باعادة بنائها بعد أن رأى انه لم تحدث اى تجديدات فيها منذ أن كان طالبا بها .

● ● ●

يقول السيد السيد عبد الغفار أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى بالمنوفية وابن القرية وممثلها فى مجلس الشعب أن الرئيس انور السادات يأتى الى القرية فى هذا اليوم ليعيش فيها الذكريات الحلوة ويتجول فى طرقات القرية وهو يعرف ابناء القرية فردا فردا ولا عجب فهو يسلم عليهم جميعا حينما يأتى الى الصلاة بمسجدها ولم تغير السلطة من اصالة هذا الرجل ووفائه المستمر والدائم الى القرية وابنائها فهو الرجل الذى حضر من القاهرة خصيصا رغم مسئوليته واجتماعاته فى يوم تشييع جنازة الشيخ عبد الحميد عيسى ليشارك فى تشييع جنازة اول من علمه فى الكتاب بعد أن كان يزوره فى كل مرة يحضر فيها الى القرية وكان لا ينساه ابدا ، وقد قام بتسفيره

الى السعودية لاداء فريضة الحج على نفقته وعلاجه فى آخر ايامه .

ويضيف السيد عبد العظار انه فى رمضان من كل عام يلتقى الرئيس السادات خلال فترة اعتكافه التى يقوم خلالها بالتفرغ للعبادة وقراءة القرآن الكريم حيث يظل المضيفه مفتوحه طوال هذا الشهر لاطعام اهل القرية وبعقب ذلك درس دينى ويقوم بتوزيع الكسوه السنوية من جيبه الخاص كالتزام شخصى منه نحو أهل قريته لاستقبال عيد الفطر المبارك .

وفى رمضان كعادته يلتقى بشباب القرية حيث يقوم باعطائهم درسا فى الوطنية والاخلاق والقيم والعيب والا يفقد الانسان انتماءه الى قريته وفى العام قبل الماضى عرض موضوع تطوير القرية واعلن وقتها بأنه بؤلف كتاب « البحث عن الذات » وسوف يخصص ايراده لهذا المشروع وطلب ان يكون هذا التطوير محافظا على طبيعة القريه وقال للمخططين والمهندسين الذين قاموا باعداد التخطيط الجديد « الناس عايزه البيت والزريبة والفرن . يعنى يكون بيت فلاحى عصرى حديث بالاضافة الى مساكن جديدة للموظفين المغتربين الذين يعملون فى مرافق الخدمات بالقرية » وعايزين نعمل كمان جامع فى منطقة الجامع وأول ناس يسكنوا يكونوا من منطقة الحوار المزدحمة بالسكان والتخطيط يكون حتى سنة ٢٠٠٠ للمستقبل مع الالتزام بالملامح الاساسية الموجودة بالقرية » .

وقال لهم الرئيس « النهاردة اعملوا زى انجلترا . الاحياء الجديدة تبنى خارج لندن الحيط فى الحيط ولكن كل بيت مستقل ولا تنسوا مشروع مجارى القرية » .

واعطى تعليماته باستخدام الذبش فى البناء كما هو منفذ فى المساكن الجديدة بمنطقة القناة ثم استقل الرئيس عربته الصغيرة مع اللجنة وتجول فى درب الحوار والجامع ليشاهد على الطبيعة مع المهندسين ظروف القرية والحى الذى سيتم نقله فور بناء الجزء الاول من هذا التخطيط .

● ● ●

ويقول الشيخ محمد محمد مافى « ٧٠ عاما » أقدم عمدة فى مركز تلا حيث يتولى العمودية بالقرية منذ عام ١٩٢٧ ورئيس لجنة الارشاد الدينى بتلا أنه سيتم انشاء مركز وثائق تاريخية فى القرية يحتوى على كل تاريخ القرية ونشأتها وعلاقتها بالبيئة وحياة وطفولة الرئيس السادات ومراحل كفاحه ونضاله وانتصاره فى حرب رمضان وحربه من اجل السلام .

ويضيف : أن آخر ما لمسته القرية من وفاء هذا الرجل هو تخصيص جائزة نوبل للسلام التى حصل عليها عن جدارة للمساهمة فى بناء وتطوير القرية لكى تكون القرية المثالية ونموذجا للقرية التى كان يحلم بها الرئيس المؤمن الذى يصوم يومى الاثنين والخميس من كل اسبوع بالاضافة الى أنه يقرأ جزءين من القرآن الكريم بصفة يومية .

ويتذكر عمدة القرية طفولة الرئيس السادات فيقول انه وصلت الينا كشوف القرعة عام ١٩٣٩ وكان الرئيس السادات من ضمن المطلوبين للقرعة ولكنه كان وقت ذلك طالبا فى الحربية وقبل عذره على ذلك . ويضيف عمدة القرية ان من اللمحات الانسانية للرئيس فى القرية انه يرعى المتفوقين من ابناء القرية الطلاب بالجامعات والذين يبلغ عددهم ١٥ طالبا فى

مختلف الكليات ويشجعهم ماديا وادبيا خلال مدة الدراسة وذلك بتقديم العون المادى شهريا لهم من جيبه الخاص كما أنه يطبق مشروعا للحوافز ايضا على الطالب الذى يتفوق فى دراسته الجامعية بزيادة الاعانة المالية له .

● ● ●

ويقول المهندس عبد الونيس النحاس « مشرف زراعى بالجمعية الزراعية وابن القرية : أن الرئيس انور السادات كان بالقرية فى صيف عام ١٩٧٤ وكان يهوى الصيد فخرج للصيد فى الطريق الزراعى لترعة الباجورية فرأى فرق المقاومة الخاصة بجمع اللطع والدودة وسألنى عما يتم دفعه للصبية فى ذلك الوقت نظير اعمال المقاومة فعرفتها عشرة قروش فقرر زيادتها الى ١٢ قرشا كما أن الرئيس كان من وفائه وحبه لاهله ان امر بفتح فصل لمحو الامية بالجمعية الزراعية لتعليم المزارعين القراءة والكتابة وحتى يمكن لكل منهم التعامل مع الجمعية ومعرفة حسابه بكل دقة وقد افتتح الفصل وبه الان ٣٠ مزارعا .

● ● ●

ويقول السيد ـ احمد طاهر رئيس مجلس القرية واحد ابنائها ان الرئيس يحضر الى القرية فى هذا اليوم ليعيش الذكريات العزيزة عليه مع رفاقه فيها. لم تشغله المدينة وجوها عن القرية التى طالما ينادى بأخلاق القرية ولذا نهو يستعيد ذكرياته .

كم مرة ذهب الى ترعة الباجورية وجلس هناك على الشاطىء يصطاد السمك . وكم مرة جلس على حصاد القمح فى الجرن وشرب من القلة الحمراء ماء عذبا ، وكم مرة استند الى مدار الساقية وهو يتحدث الى احد أبنائها ؛ وكم مرة جلس ليأكل الفول

الاخضر وكم مرة جلس حول النار يرتشف الشاى ويأخذ نصيبه من الذرة المشوية أو فريك القمح .

وعن الجديد فى قرية ميت ابو الكوم يحدثنا اللواء محمود محروس ابوحسين محافظ المنوفية ان القرية بعد أن خصص لها الرئيس السادات مبلغ مليون دولار هى قيمة الحصيلة الاولى من كتابه « البحث عن الذات » بالاضافة الى قيمة جائزة نوبل للسلام تم البدء فى انشاء المرحلة الاولى من تخطيطها العمرانى والتى تشمل المنطقة القبلية من القرية على مساحة سبعة افدنة وسيتم انشاء ١٦٠ منزلا عصريا بها وسيصير تسكينها لاهالى الحى الاوسط « درب الجامع والحوار » التى تزداد فيهما الكثافة السكانية ولقدم المساكن بهما وذلك ضمن التخطيط الشامل للقرية التى تم تخطيطها الى ٩ مجمعات سكنية يضم كل مجمع ٨٠ مسكنا وذلك بغرض انشاء ٧٣٦ مسكنا وهى تعادل جملة مساكن القرية وسيتم انشاء منطقة للصناعات الحرفيه والريفية وحى تجارى لكل مربع سكنى وبيت للثقافة يضم متحفا تاريخيا وناديا للشباب ومحطة اتوبيس كما أنه سيتم تنفيذ مشروعات تنمية القرية فى القرية بعد أن تم تحويلها الى مجلس قروى وفصلها عن قرية طوخ دلكه لاقامة مشروعات اقتصادية واجتماعية لرفع مستوى القرية صحيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا . وقال انه تم تشكيل لجنة للمتابعة والاشراف على تنفيذ هذا التخطيط من المهندس عثمان احمد عثمان والمهندس سليمان متولى سليمان وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والحكم المحلى . □

محمد عبد الحليم

الرئيس يشاهد التجارب الجديدة للميكنة الزراعية التى تفتتح اليوم فى ميت أبو الكوم ●